ومحنة لأنهم يترتب عليهم الوقوع في الأثم والشدائد الدنيوية وغير ذلك وفي الحديث يؤتى برجل يوم القيامة فيقال : أكل عياله حسناته وعن بعض السلف العيال سوس الطاعات .

وأخرج الإمام أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه عن بريدة قال : كان النبي صلى ا عليه وسلّم يخطب فأقبل الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران فنزل رسول ا E من المنبر فحملهما واحدا من ذا الشق وواحدا من ذا الشق ثم صعد المنبر فقال : صدق ا إنما أموالكم وأولادكم فتنة إني لما نظرت إلى هذين الغلامين يمشيان ويعثران لم أصبر أن قطعت كلامي ونزلت إليهما وفي رواية ابن مردويه عن عبد ا بن عمر أن رسول ا A بينما هو يخطب الناس على المنبر خرج حسين بن علي على رسول ا وعليهم الصلاة والسلام فوطيء في ثوب كاب عليه فسقط فبكى فنزل رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم عن المنبر فلما رآه الناس سعوا إلى حسين يتعاطونه يعطيه بعضهم بعضا حتى وقع في يد رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم فقال : قاتل ا الشيطان إن الولد لفتنة والذي نفسي بيده ما دريت أني نزلت عن منبري .

وقيل : إذا أمكنكم الجهاد والهجرة فلا يفتنكم الميل إلى الأموال والأولاد وعنهما قال في الكشف : الفتنة على هذا الميل إلى الأموال والأولاد دون العقوبة والإثم وقدمت الأموال قيل : لأنها أعظم فتنة كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى وأخرج أحمد والطبراني والحاكم والترمذي وصححه عن كعب بن عياض سمعت رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم يقول : إن لكل أمة فتنة وإن فتنة أمتي المال .

وأخرج نحوه ابن مردويه عن عبد ا بن أوفى مرفوعا وكأنه لغلبة الفتنة في الأموال والأولاد لم تذكر من التبعيضية كما ذكرت فيما تقدم وا عنده أجر عظيم .

15 .

- لمن آثر محبة ا تعالى وطاعته على محبة الأموال والأولاد والسعي في مصالحهم على وجه يخل بذلك فاتقوا ا ما استطعتم أي ابذلوا في تقواه D وجهدكم وطاقتكم كما أخرجه عبد بن حميد وابن المنذر عن الربيع بن أنس وحكى عن أبي العالية .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال : لما نزلت اتقوا ا حق تقاته اشتد على القوم العمل فقاموا حتى ورمت عراقيبهم وتقرحت جباههم فأنزل ا تعالى تخفيفا على المسلمين فاتقوا ا ما استطعتم فنسخت الآية الأولى وجاء عن قتادة نحو منه وعن مجاهد المراد أن يطاع سبحانه فلا يعصى والكثير على أن هذاهو المراد في الآية التي ذكرناها

واسمعوا مواعظه تعالى وأطيعوا أوامره D ونواهيه سبحانه وأنفقوا مما رزقكم في الوجوه التي أمركم بالإنفاق فيها خالصا لوجهه جل شأنه كما يؤذن به قوله تعالى : خيرا لأنفسكم وذكر ذلك تخصيص بعد تعميم ونصب خيرا عند سيبويه على أنه مفعول به لفعل محذوف أي وأتوا خيرا لأنفسكم أي افعلوا ما هو خير لها وأنفع وهذا تأكيد للحث على امتثال هذه الأوامر